الثاني نظر الى انه مشعر بان الفعل ما لم يصدر باسمه تعالى واضافة
اسم الله تعالى ان كانت للاختصاص وضعاً لذاته تعالى المتصف بالصفات
الجميلة اختص بلفظ الله للوفاق على ان ما سواه معان وصفات وفي
التبرك بالاسم او الاستعانة به كمال التعظيم للمسمى فلا يدل على اتحادهما
لا ربما يستدل بالاضافة على تغايرهما والرحمن والرحيم اسمان بنيا للمبالغة
من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والاول ابلغ لان زيادة
اللفظ تدل على زيادة المعنى ومختص به تعالى لا لانه من الصفات الغالبة
لانه يقتضي جواز استعماله في غيره بحسب الوضع وليس كذلك بل لان معناه
المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وتعقيبه بالرحيم من قبيل التتميم
فانه لما دل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها
الحمد لله جمع بين التسمية والتحميد في الابتداء جريا على قضية الاثر في كل
امر ذي بال فان الابتداء يعتبر في العرف ممتدا من حين الاخذ في التصنيف
الى الشروع في البحث فيقارنه التسمية والتحميد ونحوهما ولهذا يقدر
الفعل المحذوف في اوائل التصانيف ابتداء سواء اعتبر الظرف
مستقرا او لغوا لان فيه امتثالا للحديث لفظا ومعنى وفي تقديره غيره معنى
فقط وقدم التسمية اقتفاء بما نطق به الكتاب واتفق عليه اولوا الالباب
والحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري من انعام او غيره والمدح
هو الثناء باللسان على الجميل مطلقا والشكر مقابلة النعمة بالقول او
الفعل او الاعتقاد فهو اعم منهما بحسب المورد واخص بحسب المتعلق
فبينه وبينهما عموم وخصوص من وجه وما يقع في اوائل الكتب يكون في
مقابلة النعمة غالبا واللام للاستحقاق لا للحصر ذكره ابن هشام في مغني
اللبيب والتخصيص مستفاد من حمل لام الحمد على الاستغراق بقرينة المقام
الذي فقه اي جعل فقيها من فقه الرجل بالضم فقاهة اي صار فقيها
ويقال فقه بالكسر فقها وفقهة اي فهم المجلين والمصلين من افراس
السباق هو السابق والمصلي هو الذي يتلوه لان رأسه عند صلويه
والمراد بهما كثرة الممارسة والمزاولة في حلبة متعلق بالمجلين والمصلين
وهي بفتح الحاء وسكون اللام خيل تجمع للسباق من كل جانب استعيرت

لغة

استعيرت للضمار حلبة العالمين المتقين وهي تهذيب الظاهر بالاعمال
الصالحة والباطن بالاحكام العلمية والحكم النظرية يعني ان من مارس وسعى
في تحصيل هذين الامرين الى ان تحصل له ملكة استنباط الاحكام الشرعية
والعمل بموجبها فقد رزقه الله تعالى مرتبة الفقاهة التي هي عبارة عن
العلم بالاحكام المذكورة مع العمل كما اختاره الامام فخر الاسلام و
حققناه في شرح اصوله بالامر بدعليه وطهر من تيممه اي قصده بسبح
اي اصابة متعلق بتيممه انف الابتهال اي التضرع واضافة الانف اليه
لادنى ملابسة فان اول ما يصل الى الارض حال السجود للتضرع هو الانف
والجبين عطف على الانف على ارض الذلة متعلق بسبح وهذه الاضافة
ايضا لما ذكر عن الجاسي متعلق بطهر الخاسي النحس ضد السعد كالنحوسة
ضد السعادة والمراد بها الافعال القبيحة والصفات الذميمة والعقايد
الباطلة وبالخاسها الملكات منها بحيث لو لم تزل لافضت الى الخلود
في النار المارقين اي العاتين الخارجين عن طاعته تعالى والصلوة
والسلام جمع بينهما امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما على سيدنا
محمد المزكي اي المطهر عن النقائص لصائم اي ممسك قلبه عن متعلق
بصائم ان تجح اي يقصد ما سوى الاسلام من دين بيان لما وعلى آله و
اصحابه المجاهدين في رفع رايات لدقايق حقايق الحق المبين الحق
المبين هو الشريعة المصطفوية وحقايقها الاحكام المنسوبة اليها من العمليات
والاعتقاديات والوجدانيات ودقايق حقايقها الادلة التفصيلية المفيدة
لها ورايات تلك الدقايق طرق الاستدلال بها من العبارة والاشارة
والدلالة والاقتضاء ورفع راياتها اظهار تلك الطرق للمستدلين
وافشاؤها بين المستنبطين حتى قدروا على استخراج ما لم يظهر منهم ولا يخفى
ما في قوله فقه والمصلين وتيممه ونحو ذلك من رعاية براعة الاستهلال
والاشارة الى العبادات الخمس اما بعد فان من اهم المطالب السنية
اي العلية واتم المآرب جمع مأربة بمعنى الحاجة السمية اي الرفيعة التي يجب
ان يوجه تلقاها اي جهتها عنان العناية ويصرف اليها اعمار اهل
الهداية والنهاية علم الفقه اسرار في قوله فان الذي هو سبب

العاتي هو المبالغ في ركوب المعاصي المتمرد الذي لا ينفع فيه الوعظ والتنبيه

جمع راية بمعنى العلم بالتركي سنجاق

في البداية ح

Copyright @ King Saud University